

أول طبيبة تزرع رحماً بالمملكة

وفاء فقيه: المجتمع ينتصه الوعي الطبي.. وزراعة الرحم مازلت أدرسها

فاطمة آل عمرو - جدة

أكدت استثنائية أمراض النساء والولادة والأستاذ المساعد في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة الدكتورة وفاء فقيه أن المناهج الدراسية العلمية تحتاج إلى تجديد، مقترحة تخصيص مادة طبية في المرحلة الثانوية ليكون الطالب مرشداً لنفسه. وقالت في حوارها مع "المدينة": إن المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع السعودي بشكل خاص يحتاج إلى برامج توعوية متفئة وثقافة طبية وصحية كبيرة،

زراعة الرحم

× كاستثنائية أمراض نساء وتوليد ماهي المخاطر المحتملة في زراعة الرحم؟

- دافئاً نقول أن عملية زراعة الرحم ليست لعضو مهم يؤثر في حياة الإنسان، فحتى إن لم تنجح العملية فلن يعرض الطبيب حياة مريضه للخطر ابداً، لكن المشكلة الوحيدة هي أن يُعطى للحريص أدوية خاصة بتعديل المناعة لزراعة الأعضاء.. وعن نفسي لم أجبر عمليات زراعة رحم في حياتي غير مرة واحدة دون أن أكرر المحاولة، على الرغم أن ما أجريته من بحث آنذاك تم نشره في المجلة العالمية لأمراض النساء والولادة بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو في حد ذاته نجاح للطبيبة السعودية.

× قلت في حوار سابق لك أن هناك مراكز مهيمة بهذه العمليات، هل تقصد أنهما لم تحظ بنفس الاهتمام في المملكة، ولماذا؟

- بغض النظر عن المؤيدين والمعارضين فأنا كطبيبة من واجبي الحفاظ على سلامة المريض ولا أزال أتابع وأبحث عن الموضوع وسبق أن تم نشر بحث عن زراعة الرحم في كتاب لجامعة إيطاليا عام ٢٠٠٧م وهو كتاب خاص عن زراعة الأعضاء ولله الحمد لي اتصالات مع جامعات عالمية بهذا الخصوص للبحث والدراسة، وكما قلت سابقاً إن الطبيب لا بد أن يكون على معرفة بأخر ماتوصل إليه العلم.

× هناك مسؤولون عارضوا فكرة هذه العملية وقلت أنهم لا يزالون يقفون بنفس الموقف، هل معنى ذلك أن العملية مرفوضة تماماً في الوقت الحالي؟ بالنسبة لهذه العملية هناك من يقبلها وهناك من لم يقبلها، أما القائلون بولادة الأمر كانوا مشجعين وقد نلت ولله الحمد أكثر من شهادة تكريم من وزير التعليم العالي ومن جامعة الملك عبدالعزيز وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، فكان التأييد أكثر بكثير ولازلت أتابع في دراسة هذه العملية وأطمح بالتكثير.

فشل العملية

× هل معنى ذلك أن فشل العملية التي أجريتها قبل ثماني سنوات له أثره إلى اليوم؟

- أنا لا أعدها فشل وإنما كان هناك نجاح جزئي في زراعة الرحم لأن المريضة جاءتها دورة شهرية وبالنسبة لنا كأطباء لم يكن هناك نجاح كامل والذي كنا نطمح به لأن المريضة لم تنجح، ولكن كون الرحم قام بوظيفة جزئية من المطلوب منه هذا يعكس نجاحاً جزئياً ولا يتوقع أي شخص من أول مرة تطبيق في العالم على البشر يحدث حمل لأول مرة.

أخطاء ومضاعفات

× هل هناك نظام يحمي المريض من قيام أشخاص غير مؤهلين بالتلاعب

بأجسادهم؟

- لا بد ان نميز ما بين الأخطاء الطبية والمضاعفات، وهي موجودة في كل بلد في العالم والأخطاء الطبية هي التي يتم بها محاسبة ومحاکمة، ويرأى ان أول خطوة للحماية من الأخطاء الطبية هي التمهيد للمريض وهو المفروض ان يكون خط الدفاع الأول لنفسه، ويستوجب الرقابة الطبية ولا ننكر ان الرقابة لا بد منها ليعرف المريض ما له وما عليه، فهناك



د. وفاء فقيه

مرضى على وعي طبي جيد وقبل ان يرى الطبيب يكون على دراية بمرضه ويقراً عنها من خلال الانترنت وعن العلاج

بالجراحة ومخاطرها ويكون بشكل دائم دون ان يشكو بالم. معنى ذلك ان المريض يحتاج إلى بروشورات طبية توزع عليه قبل إجراء أي عملية ليعرف مضاعفاتها دون قلق؟ نعم وهذا مهم جداً بالنسبة للمريض والطبيب والمفروض ان تؤمن المستشفى وتوفر له بروشورات خاصة للتوعية او الاستشارة الطبية قبل دخول المريض إلى العليية وان

لا يعتمد على إدارة المستشفى او الدكتور بالذات في حال وجد ضغطاً في العمل، ووزارة الصحة لا بد ان توفر هذه البروشورات خصوصاً التي تحتاج إلى جراحة وعلاج وأمراض مزمنة كمرض السكر لا بد ان يعرف عن حالته ولا بد ان يكون لديه الرغبة في البحث ليعرف كل شيء عن المرض ومستجداته، لذلك نطرح إلى التغيير وزيادة الوعي الصحي إلى ان يصل إلى الدرجة المرجوة.